

الكتب والطبعات ومناهج المؤلفين
القيمة العلمية لكتاب (شواهد التوضيح) لابن مالك

السؤال: ما القيمة العلمية لـ(شواهد التوضيح) لابن مالك؛ لأنني لا أرى له ذكراً عند كثير من طلاب العلم؟

الجواب: (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) لجمال الدين ابن مالك محمد بن عبد الله بن مالك النحوي الجياني الطائي، صاحب (الألفية) المشهور، هذا وضعه لإشكالات عرضت له أثناء سماعه لـ(صحيح البخاري) بقرأة اليونيني، فاليونيني لمّا جمع نسخ الصحيح ورواياته وضبطها وأتقنها، وذكر الفروق بينها، قرأه على ابن مالك، فابن مالك استفاد من حيث الرواية، واليونيني استفاد من ابن مالك في تقييد بعض الألفاظ التي تُظن مخالفتها لقواعد العربية، فوجهها ابن مالك في هذا الكتاب، وهذا الكتاب نفيس جداً يحتاجه كل طالب يهتم بـ(صحيح البخاري)؛ لأنه يمر في بعض الألفاظ في الصحيح ما يخالف المعروف والمشهور عند النحاة، فابن مالك وجّه هذه الألفاظ المُشكّلة بطريقة علمية دقيقة وبراعة فائقة.

والكتاب في مجلد لطيف مطبوع أكثر من مرة، طُبع قديماً بالهند، ثم طُبع بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ثم طُبع بعد ذلك طبعات حديثة بتحقيقات مختلفة، فهذا الكتاب لا يستغني عنه طالب علم يهتم بـ(صحيح البخاري).

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة السادسة والثلاثون، ١٤٣٢/٥/٢٦.